الخليج.. ملتقى الحضارات ووحدة القلوب

الشيخة حصة الحمود السالم الصباح

كمواطنة كويتية لا يسعني إلا أن أشعر بالفخر والفرح وأنا أتابع تفاصيل زيارة جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، عاهل مملكة البحرين، حفظه الله ورعاه، إلى سلطنة عمان، ولقائه بأخيه جلالة السلطان هيثم بن طارق، حفظه الله ورعاه، هذه الزيارة لم تكن بالنسبة لي خبرا عابرا في وسائل الإعلام بل كانت مشهدا مؤثرا يلامس وجدان كل خليجي، ويجسد القيم التي نشأنا عليها: المحبة، والوفاء، والتقدير بين القادة والشعوب.

رأيت في هذا اللقاء الأخوي ترجمة صادقة لما نحمله جميعا تجاه بعضنا البعض، من روابط لا تحكمها السياسة فقط، بل تتغلغل في عمق تاريخنا المشترك، وحضاراتنا المتداخلة، وهويتنا الخليجية الواحدة.

وما بين عمان والبحرين والكويت، لا تجد فقط دولا متجاورة، بل ترى حضارات قامت، وشعوبا تقاربت، وقيما راسخة ما زالت تورث من جيل إلى آخر.

ولهذا، أحببت أن أكتب هذه الكلمات، لا كمجرد مقال، بل كرسالة محبة واعتزاز بتاريخنا الخليجي، وخصوصا ذلك الترابط الحضاري الجميل الذي يجمعنا منذ القدم، لذلك حين تتأمل العلاقة التي تجمع سلطنة عمان ومملكة البحرين ودولة الكويت، لا تراها مجرد صداقة عابرة، ولا تجاور جغرافي فحسب، بل تشعر أنها قصة قديمة كتبتها الحضارات ووشمتها الذاكرة وورثتها القلوب جيلا بعد جيل.

ففي البحرين، نمت حضارة «دلمون»، تلك التي كانت يوما ما بوابة الخليج نحو العالم، ومهدا لتاريخ لا يزال ينبض بالحياة في تفاصيل الأرض وروح الناس. دلمون لم تكن مجرد حضارة تجارية، بل كانت رمزا للتواصل والازدهار، ورابطة بين الشرق والغرب، وكانت من أوائل ما سطر على صفحات التاريخ القديم.

أما سلطنة عمان، فقد حملت راية «مجان»، حضارة النحاس والبحر والملاحة. هناك، حيث الجبال العالية والبحار المفتوحة، ولدت روح التجارة، وعلت رايات السفن العمانية نحو موانئ بعيدة، تنقل النحاس والتوابل والعطور، وترسم خريطة لعمان المتصلة بالعالم منذ آلاف السنين.

وفي الكويت، برزت جزيرة «فيلكا»، التي احتضنت حضارات عظيمة، من الإغريق إلى الحضارات الشرقية. كانت فيلكا نافذة للكويت على العالم، ومركزا لتلاقي الثقافات، ومثالا على دور هذه الأرض في الحوار الحضاري والتبادل التجاري منذ القدم.

هذه الحضارات لم تكن منفصلة، بل كانت متشابكة كتشابك الأنهار في مجرى واحد، تلتقي وتكمل بعضها بعضا، وكأن التاريخ كتب على الخليج أن يكون قلبا نابضا لوحدة لا تموت.

واليوم وبعد كل هذا الإرث، لاتزال العلاقات بين شعوب عمان والبحرين والكويت نموذجا للمحبة والتقدير والوفاء، لا تفصلهم المسافات، ولا تغيرهم الأيام، يتشابهون في طيبة القلب وكرم الضيافة وصدق المشاعر، يتشاركون الأعياد، ويتعاطفون في الأزمات، ويقفون جنبا إلى جنب في كل موقف.

إن الترابط العماني، البحريني، الكويتي ليس مجرد تاريخ نقرأه، بل هو شعور نعيشه، وهوية نشعر بها، وأخوة نستظل بها تحت سماء واحدة، إنها حضارة استمرت، ومحبة تجذرت، ومستقبل يكتب بحروف من نور، ونسأل الله العلي القدير أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان والأخوة الصادقة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كلمات

عوداً حميداً.. والكويت غير

زبن حمد البذال
zaben900@hotmail.com

أوشكت الإجازة الصيفية على الانتهاء، ومعها تعود الطيور المهاجرة من مختلف بقاع الأرض إلى بلدانها استعدادا لدورة الحياة من جديد، فالموظفون يلتحقون بأعمالهم، والطلبة يعودون إلى مدارسهم كالعادة.

ولكن هنا السؤال للأشخاص الذين قضوا إجازاتهم خارج البلاد، ومن الطبيعي أنهم واجهوا الكثير من المواقف والحكايات وطرق التعامل مع الشعوب الأخرى، إضافة إلى التكاليف المالية للسفر والمصاريف التي كانوا يدفعونها مقابل خدمات السكن والمواصلات والوسائل الترفيهية والمطاعم والمتنزهات، والكثيرون منا من خاض هذه التجربة وآخرون يسمعون من الآخرين عن الغلاء الفاحش الذي واجهوه من خلال أسعار بعض المطاعم والغرف في الفنادق والمواصلات، وكانت الشكوى والتذمر تتخلل أحاديثهم، أضف إلى ذلك أن كثيرا من البلدان تفتقر للأمان وكثيرا من العوائل تعرضوا للسرقة وآخرين تعرضوا للضرب أو الإساءة إليهم بأساليب مختلفة.

ولا شك أن أغلب بلدان العالم، وخاصة الأوروبية منها تقوم على دفع الضرائب، ودول أخرى اعتمادها يكون على السياحة، فتجدها في هذه الفترة ترفع الأسعار بصورة كبيرة حتى تعوض الأشهر الباقية من السنة، أضف إلى ذلك تصرفات بعض البشر الذين يجعلون الشخص الذي أمامهم يطمع فيهم بشكل مبالغ فيه أو يجعلون أنفسهم محطة للابتزاز.

وبالتأكيد أن سلوكيات الناس جميعا وعلى اختلافها لا يمكن أن تعكس الواجهة الحقيقية لبلدانهم، فهناك المسيء وهناك من كانوا خير سفراء لأوطانهم، وما نعنيه هنا هو المقارنة والفروق الثقافية والاجتماعية بيننا وبينهم، بين بلدنا الحبيب الكويت والبلدان الأخرى، فجميعنا وجد الاختلاف الكبير في أسعار السلع والمنتجات المختلفة، ولله الحمد والمنة أن الأسواق عندنا كثيرة ومتعددة ومتنوعة، وتجد فيها كل ما تحتاج إليه بسهولة وتنوع من حيث الأسعار الرخيصة والمتوسطة والغالية، كما أن المطاعم أيضا متنوعة ومتعددة بأنواع الأطعمة ومستويات الأسعار، إذ يستطيع الشخص أن يأكل بها سواء كان ميسورا وبسيطا، وأغلب أسعارها مقبولة، وكذلك نعمة توافر الكثير من الخدمات المدعومة من الدولة والتي لا تقدم في كثير من الدول الأخرى إلا بمقابل.

لذلك، يجب علينا أن نحافظ على وطننا الذي وفر لنا الأمن والأمان والاطمئنان والراحة والمعيشة الكريمة والكرامة التي تفتقر إليها الكثير من شعوب العالم، فالكويت غير، وستبقى بإذن الله تعالى بخير.

ولنبدأ أعمالنا وواجباتنا بكل حب وعزيمة ولا نستمع إلى المخربين والحاقدين الذين لا يرون إلا السلبي، داعين الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها بكل خير، وأن يديم علينا نعمه الكثيرة.

نقش القلم

«دلوق سهيل».. استبشروا خيرا

محمد عبدالحميد الصقر

«سهيل» ذلك النجم الموسمي مابين الأشهرالممتدة هجريا، حيث يبرز سهيل بنسماته المسائية الجميلة بتوقف مع الفجر طيلة نهاره ويعاوده مع أواخر شهر أغسطس مع بزوغ فجر يوم الرابع والعشرين منه، حيث يستبشر الناس بقرب تساقط أمطاره خلال ليله ونهاره، مع شعورغريب يجذب الحيوانات لشرب المياه الباردة والصافيه.

ويمتد «سهيل» اوسط جزيرتنا العربية الخليجية بنفس مظاهره عاما بعدعام لياليه والأيام التي تصل إلى 50 يوما بلياليها إيذانا بدخول موسم الشتاء للعام الجديد، إنها حكمة ربانية وفق حسابات غيرمنقوصة بدعوات عباده الأوفياء عاما بعد عام هجري او ميلادي بأمر الخالق وترتيبه الرباني ليتمتع المخلوق بنعم المولى عز وجل.

وفي الكويت إذا «دلق سهيل» فإن الكويتيين يعتبرون ذلك إشارة إلى نهاية الصيف وبدء اعتدال الطقس لاسيما في ساعات الليل المتأخرة والشعور بتحسنه خلال ساعات النهار أيضا، كما يستبشرون خيرا بنضوج التمور وتحسن أحوال الطقس، وكذلك الحال في الكثير من الدول العربية والإسلامية التي يرون في «سهيل» نجما جميلا ومؤشرا إيجابيا كونه من النجوم العملاقة اللامعة بقوة، كما أن «سهيل» يعتبر الموسم الأول ضمن المواسم المعروفة فلكيا وفقا للحساب الشمسي والتي تبدأ بطلوع «سهيل» وتنتهي بموسم «الكليبين»، والتي يتم تحديدها من خلال مطالع النجوم مع بداية ونهاية تلك المواسم الفلكية.

في ذاكرتي

«بين العيب والحرام».. جدلية المجتمع والدين

سميره يوسف الكندري
Samiraalkandari24@gmail.com

يعيش الإنسان في بيئة اجتماعية تحكمها منظومتان أساسيتان: الأولى «دينية» قائمة على الحلال والحرام، والثانية «اجتماعية» قائمة على المقبول والمرفوض أو ما يطلق عليه «العيب».

وهاتان المنظومتان تتقاطعان أحيانا وتتصادمان أحيانا أخرى، لتشكلان بذلك مسرحا دائما للأسئلة، هل ما يرفضه المجتمع حقا محرم دينيا؟ وهل ما يصنف دينيا على أنه محرم يساوي في وعي الناس «العيب»؟.

من الناحية الدينية، مفهوم الحرام محدد وواضح، مستمد من النصوص الشرعية والأحكام الفقهية، فالحرام هو ما نهى الله عنه بشكل قطعي ولا جدال فيه، أما مفهوم العيب فهو اجتماعي بحت، يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن جيل إلى آخر، بل ومن عائلة إلى أخرى، ما يعتبر عيبا في مجتمع ما قد ينظر إليه بشكل طبيعي جدا في مجتمع آخر.

المشكلة تبدأ حين يختلط المفهومان في وعي الناس، فكثير من الأفراد خاصة في المجتمعات العربية، يربطون بين العيب والحرام وكأنهما وجهان لعملة واحدة، على سبيل المثال خروج الفتاة للدراسة في الخارج قد يعد عيبا في بعض البيئات المحافظة، بينما لا يوجد ما يحرمه الدين إذا توفرت الضوابط، والعكس صحيح، فقد يقبل المجتمع بعض التصرفات على أنها (طبيعية) بينما هي محرمة شرعا.

هذا الخلط يترك أثرا عميقا على حياة الناس، فهو يربك الشباب بين ما هو واجب دينيا وما هو مجرد تقليد اجتماعي، في كثير من الأحيان يؤدي الخوف من (كلام الناس) إلى اتخاذ قرارات حياتية خاطئة، مثل رفض زواج مناسب، أو التخلي عن فرصة عمل، فقط لأن ذلك لا يتماشى مع المعايير الاجتماعية، بينما نجد آخرين يتهاونون مع ما هو محرم حقا بحجة أن المجتمع لا يرى فيه عيبا.

إن إعادة التوازن بين المفهومين تتطلب وعيا مجتمعيا وفرديا، وعلى المؤسسات الدينية والإعلامية والثقافية أن توضح الحدود الفاصلة بين ما هو حكم شرعي وما هو تقليد اجتماعي، وعلى الأسر أن تربي أبناءها على التمييز بينهما ليبنوا قراراتهم على أساس قناعة دينية راسخة، لا على مجرد الخوف من العيب.

الخلاصة: «العيب» قد يتغير مع الزمن، أما «الحرام» فثابت لا يتبدل، وإدراك هذه الحقيقة يعيد للإنسان حريته في الاختيار، ويحرره من سلطة (النظرة الاجتماعية)، ليتعامل مع نفسه ومجتمعه وفق ميزان الدين والوعي لا وفق ضغوط العادات وحدها.

سلطنة حرف

الخدمة المجتمعية والردع المروري

طارق بورسلي
gstmb123@hotmail.com

منذ أكثر من عقد من الزمن، تناولت في مقال صحافي نشرته «الأنباء» مقترحا غير تقليدي لمعالجة ظاهرة المخالفات المرورية المتكررة في الكويت، وهو استبدال الردع المادي بالخدمة المجتمعية. وقد أثار هذا الطرح حينها جدلا واسعا، تبعها عدد من المقالات للكاتب لإعادة تسليط الضوء على الفكرة ذاتها، والتأكيد على أن العقوبات المالية مهما تغلظت، لن تحدث التغيير المنشود في سلوك السائقين.

اليوم، وبعد صدور تعديلات قانون المرور التي تضمنت إدراج الخدمة المجتمعية كعقوبة بديلة للمخالفين، أشعر أن ما طرحته قبل سنوات بدأ يأخذ طريقه نحو التطبيق العملي. فالمخالف الذي يكلف بتنظيف المساجد أو الحدائق أو المشاركة في حملات بيئية، سيشعر بثقل المسؤولية المجتمعية أكثر من مجرد دفع غرامة مالية قد لا تؤثر في وعيه أو سلوكه.

لقد أثبتت التجربة أن الردع المادي، رغم تغليظه المتكرر، لم ينجح في تغيير العقلية المرورية السائدة، بل أصبح مجرد عبء مالي مؤقت يسدد وينسى. أما الخدمة المجتمعية، فهي عقوبة ذات أثر تربوي ونفسي، تعيد للمخالف شعوره بالانتماء وتعزز احترامه للنظام العام. وهي أيضا فرصة لإشراكه في بناء المجتمع بدلا من الاكتفاء بمعاقبته.

إن إدراج هذا النوع من الردع في القانون يعد نقلة نوعية في فلسفة العقوبة، ويعكس فهما أعمق لطبيعة المشكلة. فالمخالفات ليست مجرد تجاوزات قانونية، بل هي انعكاس لخلل في الوعي والسلوك، ولا يعالج هذا الخلل إلا بأسلوب يعيد بناء العلاقة بين الفرد والمجتمع.

أدعو الجهات المعنية إلى تطوير هذا التوجه، وتوسيع نطاق الخدمة المجتمعية لتشمل برامج توعوية وتأهيلية، تسهم في خلق ثقافة مرورية جديدة، قائمة على المسؤولية لا على الخوف من العقوبة. فالمجتمع لا يبنى بالغرامات، بل بالوعي والمشاركة.

في الصميم

«المشكلة» مو في المشكلة

م.غنيم الزعبي
@ghunaimalzu3by

بعد كل هذا العمر، اكتشفت أن «المشكلة» ليست في المشكلة، بل «البلا كل البلا» في طريقة تعاملك مع المشكلة، فأنت تكبرها وأنت تصغرها وأنت تحولها إلى تنين ينفخ نارا من فمه، وأنت نفسك القادر على أن تحولها إلى أرنب أبيض صغير وديع.

يقول عالم نفس سعودي «لا تجزع لصغائر الأمور.. وكل الأمور صغائر»، كما يقول المرحوم الشاعر د.غازي القصيبي:

ستدرك في وقت متأخر من الحياة، أن معظم المعارك التي خضتها لم تكن سوى أحداث هامشية أشغلتك عن حياتك الحقيقية.

الحياة رحلة كفاح فيها الكثير من العثرات والصعاب والأمور التي ستحاول إعاقتك عن تحقيق هدفك وعن اكمال مسيرتك نحو أحلامك وأهدافك، مع أن الخيار بيدك لأن تتعامل مع تلك العقبات كدروس وتجارب جديدة أو أنك تبدأ بتخزينها في عقلك الباطن على انها نهاية الطريق وتحكم على نفسك بالفشل، مع انك قد تكون على بعد أمتار من النجاح ونيل كل ما تسعى إليه من أهداف، والسبيل الأفضل للنجاح يكون من خلال التعامل مع المشاكل كأمور عابرة واعتبار أنها ستمضي، وليس فقط بالاستماع إلى النصائح من الآخرين والتفكير كثيرا بفلسفة المنظرين.

أولى خطوات نجاحك في التعامل مع أي مشكلة تواجهها تكون بقوة ايمانك بالله ومدى قربك له سبحانه وتعالى، ومدى التزامك وحرصك على أداء كل شعائرك الدينية التي بإذن الله ستعطيك مناعة ضد أي شعور بالاستسلام عند اول مشكلة قد تصادفك.

وكذلك مدى قربك من عائلتك الصغيرة والقريبة منك (الأب والأم والإخوة والأخوات) فهم سندك بعد الله في هذه الحياة، تلجأ إليهم للاستشارة واستقبال النصيحة القيمة الناتجة عن تجاربهم العميقة في الحياة وحرصهم على مصلحتك والأخذ بيدك في بعض الأحيان.

والأمر الثالث هو «صحتك وعافيتك» فمن غير المعقول ان تطلب من شخص مريض أو إنسان عنده نقص (Deficiency) في الكثير من الفيتامينات الأساسية كفيتامين «د» و«ب12»، ومخزون الحديد وغيرها من المعادن الضرورية لصحة الجسم وسبيله إلى الطاقة والحيوية ألا يستسلم.

آخر شيء، هو «راحتك وصحتك النفسية وطول بالك»، ففي الكثير من الأمور ليس من الضروري ان تكسب كل نقاش ولا أن تفوز في كل معركة، كما يقول اخواننا المصريون «اشتري دماغك» وضع الأمور في حجمها الحقيقي.

نقطة أخيرة: «المشكلة» ليست في المشكلة بحد ذاتها، إنما «المشكلة» هي في طريقة نظرك إليها وأسلوب تعاملك معها.

كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

لكل جواد كبوة

«لكل جواد كبوة».. هذا المثل من الأمثال المعروفة في معظم البلاد العربية، يظهر لنا أن المرء غير معصوم من الزلل والخطأ مهما كان ذكيا وحريصا، فمن من البشر لم يكب؟

فكلنا خطاؤون أبناء خطائين، والكمال لله وحده، و«الجواد» في المثل رمز للشخص الذكي القوي ذي المكانة العالية والقدرات الكبيرة، والكبوة تعني العثرة والسقطة، والمثل أورده الميداني على النحو التالي: لكل صارم نبوة، ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة، أما صاحب هذا المثل فهو ابن القرية أيوب بن يزيد بن أيوب، وهو أعرابي أميّ اشتهر بالفصاحة والخطابة ويضرب به المثل في البلاغة وسرعة البديهة والبيان حتى قيل في الأمثال: أبلغ من ابن القرية، ومن أقواله السائرة: الرجال ثلاثة، «عاقل» و«أحمق» و«فاجر»، فـ «العاقل»، الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيته، إن سئل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدث روى.

وأما «الأحمق» فإن تكلم عجل، وإن حدث وهل، وإن حمل على القبيح حمل.

وأما «الفاجر» إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استكتم لم يكتم، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه، وقد قتل ابن القرية الحجاج بن يوسف بعد أن شارك ابن الأشعث في ثورته على عبدالملك بن مروان، والحقيقة أن الخطأ وارد في كل الأحوال، ما دمت تعمل في هذه الدنيا، ولكن الإنسان العاقل يستدرك خطأه ولا يعاوده، وإن أخطأ في حق غيره اعترف واعتذر لمن أخطأ في حقه، فالاعتراف بالخطأ شجاعة وفضيلة وتعد من مكارم الأخلاق، والدنيا تجارب ودروس يجب على المرء أن يتعلم منها.

ودمتم سالمين.